كتبها د.حامد طاهر
السبت, 10 نوفمبر 2012 21:40 - تم التحديث فى السبت, 28 فبراير 2015 00:29

كيف تصبح داعية ؟
الجمعة، 21 سبتمبر 2012
د. حامد طاهر

اكتب فى هذا الموضوع لكى احدد الخطوات التى يمكن ان يتخذها اى شخص ليصبح داعية دينيا ، تلتف حوله الناس ، وتطلبه القنوات الفضائية ، لكننى فى البداية لا بد ان استثنى بعض الدعاة الصادقين المخلصين ، الذين مارسوا العمل الدعوى ابتغاء وجه الله ، وحسبة له ، وهؤلاء فى العادة بعيدون عن الاضواء ، مستترون عن اعين الكاميرات . اما دعاة العصر الحديث ، الذى اصبحوا يملاون الجو ضجيجا ، ويحدثون بفتاويهم بلبلة فى المجتمع الاسلامى ، وقد تخرج الى المجتمعات الاخرى فهم قوم وجدوا فى المسلمين جهلا عاما بمصدر الاسلام الرئيسى وهو القران الكريم ، ومصدره الثانى ، وهو السنة النبوية الصحيحة . ولذلك قام هؤلاء الدعاة بطرح خطابهم على هذه الجماهير ، دون ان يعملوا اى حساب او اعتبار للعلماء او المؤرخين العارفين بحقائق الامور ، واتجاهاتها
.
وفى البداية لابد ان يظهر الداعية بملبس معين ، اما جلباب ابيض وفى غاية النظافة والاناقة ، واما عباءة من الاراضى المقدسة مزينة بالقصب ، وفوق الراس : اما طاقية ، او بالتعبير الخليجى : غطرة ، مثل رجال الدين هناك . وعليه ان يقتصد فى حركاته وفى نظراته وان يمشى ويجلس بهدوء مقلدا كبار السن ، حتى وهو شاب صغير وقادر على الحركة السريعة .. وبالطبع يمسك فى يده سبحة مميزة . دون ان يتخلى فى معصمه الايسر عن ساعة انيقة وغالية ، وقد يضع فى اصبعه خاتم فضه كبير الحجم حتى يظهر وهو يلوح بيده اثناء الكلام .

وحين يبدا هذا العمل يجد حوله مجموعة قليلة العدد ، ولكنها شديدة الحماسة له ، تلازمه ملازمة الاسماك الصغيرة للحوت الكبير فى البحر . ولاتخلو نفوس هذه المجموعة من غرض دنيوى ، فهم يدركون جيدا ان وقفتهم مع الداعية - فى بداية مشواره - سوف تعود عليهم بخيرات كبرى فى اخره .. اما عملهم فيتمثل فى نشر الدعاية اللازمة له بين الجماهير ، واحيانا يطلقون حوله بعض اشاعات الكرامات ، وصدق تفسيره للاحلام لكى تستقر مكانته لدى العامة الذين يسرعون بتصديقه ..
والداعية يجهد كثيرا فى عمله ، فهو يظل يقرا فى الليل بعيدا عن عيون اتباعه ، لكى يفاجئهم فى النهار بالقصص والاحاديث التى يختارها من اجل التاثير النفسى فيهم .. وكلما رقق صوته ، وتصنع البكاء او استجلبه ان استطاع كان افضل . ولايمر وقت طويل حتى تاتيه صدقات الاغنياء لكى يوزعها على الفقراء .. ومع الوقت يتقن اسلوب استلام الاموال ، وكذلك توزيع مايقرره منها .
وحين يفتح الله عليه بدعوة من قناة فضائية تبدا شهرته فى الانتشار ، وهنا تبدو عليه السمنة ، ويكاد يتخلص من فقر الدم الذى كان

كتبها د.حامد طاهر
السبت, 10 نوفمبر 2012 21:40 - تم التحديث فى السبت, 28 فبراير 2015 00:29

يلازمه فى صغره .. لايهتم الداعية بتحريك عقول اتباعه ، بل كل همه يتركز فى التاثير النفسى فيهم ، فهو لايدعوهم الى اتقان العمل ، او تغيير مسار حياتهم البائسة ، ولكنه يؤكد لهم على الصبر ، والخضوع الكامل للقدر .. وهو يبتعد عن السياسة ما امكن ، وعندما كان نفوذ امن الدولة طاغيا كان يستدعيه ليضبط ايقاعه فى الدعوة ، ويحذره من الالفاظ والعبارات المنفلتة ..

وعندما تنصلح حال الداعية المالية ، يشترى شقة او فيلا جديدة ، وسيارة بسائق ، ويتزوج اكثر من زوجة مقنعا زوجته الاولى بان هذا من صميم السنة .